رؤية استراتيجية لتنمية بشرية نحو تعليم مستدام في المملكة العربية السعودية

A Strategic Development Towards Sustainable Education in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

د. فايزة بنت عادل أحمد غنيم

Dr. Faiza Adil Ahmed Gonaim

أستاذ الإدارة والقيادة التربوية ، جامعة جدة

Doi: 10.21608/jasep.2025.429653

استلام البحث : ١٤ / ٤ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١٩ / ٥ / ٢٠٢٥

غنيم، فايزة بنت عادل أحمد (٢٠٢٥). رؤية استراتيجية لتنمية بشرية نحو تعليم مستدام في المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٤٩)، ٤١٣ – ٤٣٤.

http://jasep.journals.ekb.eg

رؤية استراتيجية لتنمية بشرية نحو تعليم مستدام في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

مما يشهده العصر الحالي التحول من التنمية التقليدية الى التنمية المستدامة والتي تستلزم استمرارية التطور والنمو الممتد. التعليم يعد محور اهتمام عالمي لما يحققه من استدامة التطور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. ولتحقيق استدامته لابد من التعرف وتفعيل استراتيجيات تحقق له الاستدامة والاستمرارية خارج أسوار المؤسسات التعليمية. جاءت هذه الدراسة لاستكشاف الاستراتيجيات والمهارات التي تدعم استدامة التعليم، والتعرف على التحديات التي تعوق استدامته في المملكة العربية السعودية. تم استخدام المنهج النوعي وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة مع عدد ٩ من الخبراء التربويين ممن لا تقل خبرتهم عن ٢٠ سنة في التعليم على رأس العمل وممارسين لمهنة التعليم. أسفرت النتائج على وجود ٣ محاور تمثل استراتيجيات استدامة التعليم: استراتيجية التعليم التعاوني، استراتيجية التعلم الاستكشافي، استراتيجية التعلم الذاتي. أما بالنسبة للمهارات فقد تجلت كذلك في ٣ محاور: مهارات عقلية، ومهارات نفسية، ومهارات سلوكية. وتمحورت التحديات حول ٣ محاور: تحديات ثقافية، تحديات نفسية، تحديات مادية. وفقاً للنتائج تبين أن هناك العديد من الفرص تساهم في تحقيق التعليم المستدام من الممكن غرسها وتنميتها لدى المتعلمين منذ الصغر، دون الاقتصار على مؤسسات تعليمية فقط أو على أفراد معينين.

الكلمات المفتاحية: تعليم مستدام، استراتيجيات، مهارات، تحديات، تنمية بشرية، تعليم مستمر.

Abstract:

The current era is witnessing the shift from traditional development to sustainable development, which requires continuity of development and extended growth. Education is a focus of global concern due to its role in the sustainability of economic, social and environmental development. In order to achieve educational sustainability, strategies must be activated to achieve it outside the walls of educational institutions. This study came to explore educational strategies and skills that support the sustainability of education, and to identify the challenges of its sustainability in the Kingdom of Saudi Arabia. The qualitative approach was used and data were collected through interviewing

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

9 educational experts who have at least 20 years of experience in educational field. The results revealed that there are 3 axes of sustainability strategies: cooperative education strategy, exploratory learning strategy, and self-learning strategy. As for the skills, they were also manifested in 3 axes: mental skills, psychological skills, and behavioral skills. The challenges revolved around 3 axes: cultural challenges, psychological challenges, and material challenges. According to the results, it was found that there are many opportunities that contribute to achieving sustainable education that can be instilled and developed among learners from an early age, without being limited to educational institutions only or to specific individuals.
Keywords: Sustainable education, strategies, skills, challenges, human development, continuing education.

المقدمة

في ظل ما يشهده عالم اليوم من التطور المتسارع والانفجار المعرفي والثقافي والتقني، أصبح البقاء والديمومة للتجدد والتطور والذي يحقق التكيف والوجود ضمن الساحة التنافسية. وفي ظل ذلك التطور المتسارع ظهرت مفاهيم الاستدامة والتي تضمن تحقيق الديمومة والاستمرارية للموارد لما تحققه من التطور والنمو المستدام. فقد أكدت منظمة اليونسكو على دعم فرص التعليم ذو الجودة التي تحقق المعرفة والمهارات والقيم من أجل المستقبل (Unisco, 2017). وبتتبع معظم تصريحات التطوير والاستدامة فإنها لا تخلو من الإشارة الى أهمية التعليم وجذوره التي تحقق التطوير والاستدامة (Mohanty & Dash, 2018). ومنطلق ذلك تعليم الفرد الممتد وليس فقط التعليم الذي يقتصر على المؤسسات التعليمية وإنما ذلك التعليم المستدام الذي يواكب تحقيق الاستدامة المنشودة في كافة المجالات.

وقد لوحظ أن مما يشهده العصر الحالي التحول من التنمية التقليدية الى التنمية المستدامة والتي تستلزم استمرارية التطور والنمو الممتد لأجيال مستقبلية. وأصبحت مفاهيم الاستدامة ضرورة حتمية مما جعله لزاما على المؤسسات ومن هم مناط بهم التأثير والتغيير مواكبة لمتطلبات العصر وتبني مفاهيم الاستدامة وأبعادها بدءاً من المستوى الذاتي والجزئي تحقيقا لمفهوم الاستدامة الشاملة. كما أن تحقيق مفاهيم الاستدامة لاتعد مسؤولية وطنية بحتة، أو مسؤولية مناطة بمؤسسات محددة،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وإنما هي مسؤولية مجتمعية وتترجمها ممارسات فردية ومؤسسية لتحققها بمتطلباتها وأبعادها.

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على أن تكون مفاهيم استدامة التطور والنماء ضمن رؤية ٢٠٣٠. حيث إنه إحدى برامجها برنامج تنمية القدرات البشرية والذي يسعى بأن يكون لدى المواطن مهارات تمكنه من المنافسة عالمياً وذلك من خلال تعزيز كل ما من شأنه يجعله مؤهلاً للمنافسة العالمية من خلال ما يحمله من مهارات ومعارف. ومما شهدته وبرهنته منظومة تنمية القدرات البشرية استمرارية العملية التعليمية خلال جائحة كورونا تدشين المنصات التعليمية التي تضمن استمرارية التعليم.

يعد التعليم محور اهتمام عالمي لما يحققه من استدامة التطور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. ولأجل تحقيق استدامة التعليم فلابد من البحث عن المقومات وتفعيل استراتيجيات تنصب في تنمية بشرية تحقق له الاستدامة والاستمرارية خارج أسوار المؤسسات التعليمية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تفعيل الاستراتيجيات التي تضمن غرسه وتنميته ليؤتي ثماره المنشودة.

مشكلة البحث

بعد صدور تقرير برونتلاند عام ١٩٨٧ والمعروف ب "مستقبلنا المشترك"، استقطب مفهوم التنمية المستدامة اهتمام الكثير من الباحثين. حيث أن تقرير برونتلاند تضمن موضوع التنمية المستدامة ووضع إرشادات لتحقيق مفاهيمها لتطبق على المستوى العالمي (Brundtland,1987) . وكما هو منصوص عليه في أدبيات الاستدامة أنها عملية تكامل الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فإن استدامة التعليم ينصب في تحقيق جميع أهدافها. وأصبحت التنمية المستدامة اليوم من مفاهيم العصر ذات الأثر الرئيسي في امتداد التنمية، كما أنها تعد ضمن الأجندة الرئيسية لدى معظم الحكومات في العالم (Biancardi, Colasant, & D'Adamo, 2023). وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماما ملموساً لدعم مفاهيم الاستدامة عامة ومايحققها كدعم التعليم المستمر، كبرنامج الاستدامة المالية وبرنامج تنمية القدرات البشرية والتي تمثل أحد برامج تحقيق الرؤية ٢٠٣٠ . وبالرغم من ذلك إلا أنه هناك ندرة في خبراءه و قلة من الباحثين من بحثوا هذا المفهوم ومتطلباته واستراتيجيات تحقيقه، بالإضافه الى ندرته في الميدان التعليمي، حيث أن الاهتمام البحثي منصباً على جانب الاستدامة البيئية والحفاظ على مواردها. وقد لوحظ أنه مما أغفلته الدراسات السابقة والأدبيات تحديداً موضوع استدامة التعليم والتعرف على استراتيجيات وطرق التنمية البشرية التي تحقق له الاستدامة، والتعرف على ما تحديات استدامته. بالإضافة الى ما لوحظ من خلال

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عمل الباحثة في الميدان التعليمي، من أن هناك تعليماً ينتهي بمجرد الخروج من أسوار المؤسسات التعليمية، وهناك تعليم يمتد أثره ونماؤه. وهذا مما أثار دافعية التعمق في موضوع الدراسة بالبحث. ومن هنا ظهرت الدراسة الحالية لتكون إضافة لأدبيات ومفاهيم وممارسات التنمية المستدامة ولكن من زاوية استدامة التعليم.

أسئلة الدراسة

١) ماهي الاستراتيجيات التعليمية لتنمية بشرية تحقق استدامة التعليم؟
٢) ماهي المهارات اللازمة لتنمية بشرية تحقق استدامة التعليم؟
٣) ماهي التحديات التي تعوق استدامة التعليم؟

أهداف الدراسة

١) استكشاف الاستراتيجيات التعليمية لتنمية بشرية تحقق استدامة التعليم.
٢) التعرف على المهارات اللازمة لتنمية بشرية تحقق استدامة التعليم.
٣) استكشاف التحديات التي تعوق استدامة التعليم.

الإطار النظري

مفهوم استدامة التعليم

حينما نأتي للحديث عن الاستدامة لابد أن نشير الى أن مفهوم الاستدامة في الأساس مفهوم بيئي ويعني الحفاظ على استمرارية الحياة اعتمادا على الموارد الطبيعية، لكنه تطور بحيث ينطوي على ما يعرف بالاستدامة للبشر، والتي تعرف بأنها مجموعة من العلميات التي يقوم بها البشر من أجل تأمين استمرارية الأجيال من خلال تطوير وسائل النمو واستغلال الموارد Mohanty, A., & Dash, D. (2018.).

في عام ١٩٨٧م، عرفت لجنة بريندتلاند التابعة للأمم المتحدة، الاستدامة على أنها " تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة" (Brundtland,1987). كما أن التنمية المستدامة جارية الاستعمال في ميدان العمل والمؤسسات، الا أن وصف الاستدامة ليس حكراً على البعد البيئي وإنما يرتبط بما يحقق التنمية الشاملة فيشمل النمو الاقتصادي وحماية البيئة والتقدم الاجتماعي. كما أنه مفهوم يرتبط بالتطوير والتنمية. ويتضمن البعد الاجتماعي تعزيز الاندماج الاجتماعي للحصول على بيئة مستقرة. وفي دراسته أوضح ضيف الله وآخرون (٢٠٢٠) أن المؤسسة المستدامة هي المؤسسة المسؤولة اجتماعيا والتي تعتمد على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد أوضح خصائصها أنها المؤسسة التي تتميز بالحوكمة الرشيدة، تحقيق مصالح وتطلعات الأطراف ذات المصلحة بالمؤسسة، الاعتماد

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

على نظام الاتصال، الالتزام بالشفافية والوضوح، تحترم نظام القيم المعلن عنه، والاتصاف بالاستمرارية والمرونة.

كما أن مفهوم استدامة التعليم لا يعد حديثاً بالنظر لمضمون معناه، بل هو قديم وارتكزت عليه مبادئ العديد من الحضارات. فمن صميم ذلك المضمون هو أن التعليم لا يجب أن يكون حكراً على مراحل تعليمية معينة بل لابد أن يكون ممتدا. وعليه تنوعت المصطلحات التي تخدم ذلك المعنى ومنها: التعليم المستمر، التربية المستمرة، والتعليم مدى الحياة Life Long Learning. وخلال العقدين الأخيرة بدأ يلفت اهتمام الباحثين الدور المناط بالمعلم في تحقيق حياة وتنمية مستدامة وذلك من خلال التأثير في المتعلم (Alvarez-García et al., 2018; Merritt et al., 2019)

وقد عرفت منظمة اليونسكو تعليم مدى الحياة بأنه مفهوم يجعل التعليم عملية ممتدة خلال حياة الفرد والتي تلبي احتياجاته (Unisco, 2006). الا أنه من الملاحظ أن تعريفهم لتعليم مدى لحياة مرتكزا على تعليم البالغين باختلاف أعمارهم. وايضا تم التعبير عن هذا المفهوم بفصول دراسية بدون أسوار وتحقيق ذلك يتم عن طريق التعليم ورفع الوعي المجتمعي (McFarlane & Ogazon, 2011).

استدامة التعليم من المنظور الإسلامي

حرصت الشريعة الإسلامية على غرس مبدأ ديمومة التعليم وذلك بما نصت عليه الكثير من الأدلة القرآنية والسنة النبوية. وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي مبدأ استدامة التعليم تحت مسمى مبدأ استمرارية التعليم (نجادات، ٢٠١٧). ومنذ العصور الأولى لبزوغ نور الإسلام كان هناك إقبالا لا مثيل له في التاريخ على العلم والتعليم. وقد أعتز المصطفى عليه الصلاة والسلام بشرف ذلك حينما قال: "إنما بعثت معلماً و مبشراً ورحمة مهداة للعالمين" (ابن ماجه، ٢٠١٠، مقدمة/٦٩: ٢٢٩). ونفى الله التسوية بين أهل العلم وغيرهم حينما قال: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الزمر، ٩). وجميع تعاليم الشريعة الإسلامية وتربيتها تناشد بالتعليم الممتد غير المنقطع وذلك للرقي والسمو و ومواجهة التغيرات. فعلى سبيل المثال قوله عليه السلام: "بلغوا عني ولو آية" (العسقلاني، د. ت، ٤٩٦/٦: ٣٤٦١)

أهداف الاستدامة

أهداف التنمية المستدامة تشكل إطار عمل لتحسين حياة الشعوب حول العالم وتخفيف المخاطر التي صنعها الإنسان. والاستدامة لا تقتصر على الحفاظ على الموارد الطبيعية فحسب، وإنما التحسين المتكامل والممتد لحياة البشرية. وهذا التحسين البشري أيضا لا يقتصر على جانب دون جانب فنحن لا نسعى الى استدامة موارد الطعام والشراب، وإنما الاستدامة الفكرية والخُلقية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والاستدامة في مجال التعليم: تتمثل في إعداد وتمكين الأجيال الحالية والمستقبلية لسد احتياجاتهم من خلال نهج متوازن متكامل للتنمية المستدامة. وبالنظر للحضارات القديمة يتجلى الهدف من استخدام مفاهيم استدامة التعليم واستمراريته لغرض مواكبة تغييرات الحياة والإسهام في تطوير المجتمعات ونمائها وذلك في ظل الضغط المتولد من الجانب السياسي والتكنولوجي والاجتماعي والانفجار المعرفي (نجادات، ٢٠١٧). ومما يحققه استدامة التعليم المواءمة والتكيف بين القيم والاتجاهات الشخصية وما تفرضه متطلبات العصر، وتضييق الفجوة الثقافية التي تنشأ عن النمو المتسارع، بالإضافة الى تلافي الأخطاء السابقة (شرقي، ٢٠٢٢).

ما يحقق الاستدامة

أشارت الأدبيات الى أن هناك ممارسات ترتبط ببيئة الفرد، وخصائصه وسماته لها دور في دعم الاستدامة ومتطلباتها وقد أطلقوا عليها مسمى ممارسات الاستدامة (Biancardi, A., Colasante, A., & D'Adamo, 2023).

فمما يحقق الاستدامة ما أشار إليه كل من فاضل والطحيطاح (٢٠٢٢) في دراستهم على أثر الأنماط القيادية في تحقيق الاستدامة في الشركات الكيميائية في سلطنة. عمان، حيث وجدوا بأن للقيادة التحويلية والتبادلية أثرا علي تمكين الشركات من الاستدامة الربحية، وتعزيز الدافعية الإلهامية.

وفي دراستهم التي ركزت على دور المعلم في التعليم وفقا لمعايير الجودة الشاملة أكد كل من حمد والزاكي (٢٠١٩) على ما يشكله المعلم من دور القدوة والذي يحقق جودة التعليم وامتداد أثره. ومن الدور الذي أشاروا إليه دوره في غرس القيم والتثقيف التقني بالإضافة الى الإلمام بالأسس النفسية والتربوية والاجتماعية.

وكذلك أكدت الدراسات أن تعليم المعلمين له دور هام في عمليات التغيير والتطوير وتحقيق الاستدامة (Nousheen; Waseem & Khan, 2020). فقد أثبتت دراسة أقيمت على طلبة إحدى الجامعات الإيطالية لقياس أثر التعليم على تنمية مفاهيم وممارسات الاستدامة بأن للتعليم أثراً بالغ الأهمية في تنمية تلك المفاهيم بل حصل على أعلى تقييم في تأثيره في تحقيق الاستدامة، وأوصوا بإتاحة فرص التدريب المباشر للمتعلمين والانخراط في مشاريع حية تعمق مفاهيم وممارسات الاستدامة، بالإضافة الى تضمين مقررات دراسية ترفع الوعي بالاستدامة ومتطلباتها (Biancardi, Colasant, & D'Adamo, 2023).

ومما يحقق استدامة التعليم الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية من ناحية تطوير مقرراتها لتدعم الاستدامة بالإضافة الى تطوير المجتمع التعليمي المستدام من

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

خلال رفع الوعي بالاستدامة ومفاهيمها وممارساتها وهذا مما (McFarlane & Ogazon, 2011).

تحديات استدامة التعليم

مما يثير التساؤل ما أوضحته دراسة كل من (McFarlane, D. A., & Ogazon, A. G. (2011 وذلك حينما أشاروا بأنه مما يعوق استدامة التعليم بعض المقررات الدراسية، وكذلك الثقافة التي ترفض الاستدامة. ويتم ذلك من خلال ممارسات لا تنصب في مفاهيم الاستدامة وتحقيقها.

منهجية الدراسة

جمع البيانات

انطلاقة الدراسة الحالية تجلت من المنظور الفلسفي وهي أن المعرفة لا توجد بمعزل عن العقل البشري وإنما تنشأ من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة وما يرتبط بها من أيديولوجيات وسلوكيات. كما أن المعرفة والواقع يبنى داخل وخارج العقل البشري والتفاعل فيما بينهما وذلك ضمن السياق الاجتماعي (Crotty, 1998). وعليه فإن التعرف على الاستراتيجيات التي تحقق استدامة التعليم تم التعرف عليها عن طريق استقراء الأدبيات السابقة فيما يحقق استدامة التعليم، بالإضافة الى التعرف على ذلك بشكل أعمق عن طريق مقابلة خبراء تربويين من الممارسين لمهنة التعليم وذلك بناء على خبراتهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. الدراسة استخدمت المنهج النوعي وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة شبه المقننة معدة من قبل الباحثة مع الخبراء التربويين. اختيرت عينة مقصودة بحسب تسمية كرسول (Creswell, 2013). كما أرسلت دعوة المشاركة الى المشاركين ممن خبرتهم لا تقل عن ٢٠ سنة في المجال التعليمي وعلى رأس العمل وممارسين لمهنة التعليم. وقد وضعت الاشتراطات السابقة لضمان تشبعهم بالتعليم والتفاعل مع عدد كبير من المتعلمين. وتم اجراء المقابلات مع ٩ من الخبراء التربويين. كل مقابلة استغرقت ما بين ٣٠-٥٠ دقيقة، وقد فتح باب التواصل مع المشاركين لإتاحة فرصة الحصول على بيانات إضافية عند الحاجة. كما تم استخدام استراتيجية memoing والتي تحدثت عنها ميريام (Merriam, 2015) والتي تغذي عملية جمع البيانات عن طريق كتابة الملاحظات أثناء المقابلة. وقد تم تزويد المشاركين بلمحة عن الدراسة وهدفها وتم تزويدهم بنموذج الموافقة على المشاركة والذي نص على ضمان سرية البيانات واستحقاق الانسحاب من المشاركة. وتم تسجيل المقابلات بناء على موافقتهم.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تحليل البيانات

قبل البدء بعملية الترميز زود كل مشارك بملخص لمقابلته للتأكد من صحة وموثوقية فهم البيانات. وقد تم استخدام استراتيجية التحليل الموضوعي وذلك بترميز البيانات لاستخراج التصنيفات والفئات. وتمت عملية الترميز على مرحلتين: مرحلة الترميز المبدئي ثم مرحلة الترميز المركزة مع استراتيجية المقارنة المستمرة آفقياً وعمودياً. المقارنة الأفقية عنيت بمقارنة البيانات مع بعضها البعض، والمقارنة العمودية عنت بالتعمق في مقارنة بيانات كل مشارك. ولغرض تنظيم البيانات تم استخدام برنامج MAXQUDA والذي يدعم موثوقية البيانات ومصداقيتها بتقليل الخطأ البشري.

النتائج

هدفت الدراسة الحالية الى استكشاف الاستراتيجيات التعليمية والمهارات التي تحقق استدامة التعليم، والتعرف على عوائق تحقيق ذلك. وبالاستعانة بتصميم البحث النوعي وإجراء المقابلات تجلت عدة محاور حول الاستراتيجيات التعليمية والمهارات التي تحقق الاستدامة التعليمية، وما يعيقها. فيما يتعلق بالسؤال الأول فقد تجلت ٣ محاور وهي على النحو الآتي: استراتيجية التعلبم التعاوني، واستراتيجية التعلم الاستكشافي، واستراتيجية التعلم الذاتي. أما بالنسبة للمهارات والتي تناولها السؤال الثاني من الدراسة فقد تجلت في كذلك في ٣ محاور وهي على النحو الآتي: مهارات عقلية، ومهارات نفسية، ومهارات سلوكية. وأما من ناحية عوائق تحقيق استدامة التعليم فقد تمحورت حول ٣ محاور على نحو الآتي: عوائق ثقافية، عوائق نفسية، عوائق اقتصادية. وتستعرض هذه المحاور لجميع أسئلة البحث الثلاثة على حدة في السطور القادمة.

أولا: الاستراتيجيات التعليمية لتحقيق استدامة التعليم.

أشار المشاركون الى العديد من الاستراتيجيات التي تحقق استدامة التعليم، وقد تبلورت هذه الاستراتيجيات في ٣ محاور وهي استراتيجيات التعلم التعاوني، واستراتيجيات التعلم الاستكشافي، واستراتيجيات التعلم الذاتي، جدول (١).

١) استراتيجيات التعلم التعاوني

تضمنت استراتيجيات العمل التعاوني عدة فئات تحقق ذلك المفهوم وهي استراتيجيات العمل الجماعي، واستراتيجية المشروعات، واستراتيجية تعليم الأقران. أكد المشاركون بأن اعتياد العمل التعاوني الجماعي له أثر في استدامة التعليم. على سبيل المثال ذكرت ت. أ. "كلما ألف المتعلمون العمل ضمن جماعة كلما كان ذلك أكثر ضماناً لثبات المعلومة، وكلما مارس المتعلم العمل ضمن جماعة كلما امتد أثر

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التعليم". كما أن للعمل التعاوني أثراً في تنمية مهارات المتعلم وذلك من خلال اكتساب مهارات متباينة من أعضاء الفريق كما أشار ب. ن. الى ذلك بقوله، "الانخراط مع فريق عمل متباين المهارات والقدرات لابد أنه سيساهم في تبادل تلك المهارات ولفت الانتباه لها وبالتالي اكتسابها". وأضافت ك. ر. "كلما كان لدى المتعلم مهارات أعلى كلما كانت فرص اكتسابه وتحصيله للمعرفة أكبر". كما أشار المشاركون بأن التعلم التعاوني يساهم في القضاء على بعض العادات التي تعيق استدامة التعليم ومن ذلك الانطوائية. فقد أوضح ر. س. "الانطوائية والتخوف من السؤال من أكثر ما يقهقر التعلم واستدامته".

أشار المشاركون كذلك الى استراتيجية أخرى تحقق استدامة التعليم وهي استراتيجية المشروعات. تعويد المتعلمين على استراتيجية المشروع تساهم في فتح آفاق تعلم مستدامة كما أشار المشاركون لذلك. أشار س. ح. أن تفعيل الاستراتيجيات التي تدعم التفاعل مع البيئة الخارجية ومن ذلك استراتيجية المشروعات تساهم في البناء العقلي بشكل مثمر، وكلما كان البناء العقلي أصيلاً كلما ساهم ذلك في استمرارية التعلم واستدامته. وأوضحت أ. ب. ذلك بقولها، "كلما فعل المعلم الاستراتيجيات التي تربط البيئة المدرسية الداخلية بالمحيط الخارجي كالقيام بمشروعات ونحوه كلما اكسب المتعلم مهارات تمكنه من التعلم واستمراريته خارج أسوار المدرسة". إضافة الى ما تنميه هذه الاستراتيجية للمتعلم من ثقة بالنفس واكساب مهارات التعلم الذاتي كما أشار لذلك كل من ر. أ. و س. ح.

تعليم الأقران كذلك من الاستراتيجيات التي أشار إليها المشاركون وينصب أثرها في استدامة التعليم. حيث إن تفعيل المعلم أو المربي لهذه الاستراتيجية يساهم في توفير فرص التطور والنمو للمتعلم ويحقق له استدامة أوسع للتعليم. صرحت عن ذلك ت. س. بقولها "كلما كان التعليم حكراً علي المعلم، كلما ضاقت فرص التعلم على المتعلم، بخلاف إتاحة فرص التعلم من شريحة أكبر من الأفراد كتعليم الأقران فهذا يزيد من فرص التعلم". كما أشار ب. ن. الى أن التقارب العمري في التعلم يساهم في دعم التجربة التعليمية، حيث ذكر، "حيوية وذكرى عدة مواقف تعلمتها من أقراني تفوق ما تعلمته من اساتذتي". وهذا أيضا مما تطرقت له ت. أ. بقولها، "القدرات التدريسية لدى الأقران قد لا تتوفر لدى المعلمين، وبالتالي أثرها في استدامة التعليم تفوق استراتيجيات المعلم في الكثير من المواقف التعليمية".

٢) استراتيجية التعلم الاستكشافي

أشار المشاركون الى استراتيجية أخرى ينصب أثرها في استدامة التعليم وهي استراتيجية التعلم الاستكشافي. ومما يحقق التعلم الاستكشافي كما أشار

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المشاركون التعلم عن طريق حل المشكلات، والتعلم بالاكتشاف وتفعيل الطرق الاستقرائية للتعلم، والعصف الذهني واستخدام الخرائط المفاهيمية.

التعلم عن طريق حل المشكلات يكسب المتعلم القدرة على إيجاد حلول مناسبة وكلما كانت تلك القدرة حاضرة لدى المتعلم كلما اتسعت فرصه للتعلم والحفاظ على استدامة ذلك التعلم كما أشار الى ذلك المشاركون. ذكر ر. أ. "التعمق في حل المشكلات يساهم في اكتشاف أفكار جديدة، والأفكار الجديدة لها دور في دفع عجلة استدامة التعليم".

طرق التعلم الاستكشافي والاستقرائي أكد على دورها المشاركون في تحقيق استدامة التعليم. أوضحت ق. ب. بأن اكساب المتعلم مهارة التعلم الاستقرائي تمكنه من البدء بالبسيط والحالات الفردية وصولاً الى القواعد العامة، وهذا النهج يفتح له آفاق اكتساب المعرفة واستدامة أثرها. إضافة الى ما يكسبه للعقل من مرونة واكتساب مستمر للمعرفة.

إضافة الى التعلم الاستقرائي فإن تفعيل مهارة العصف الذهني أيضا تكسب المتعلم القدرة على توسيع المرونة الفكرية والوصول لحلول مختلفة والتي تحقق استدامة للتعلم كما أشار الى ذلك المشاركون. إضافة الى أثره في توليد الإبداع كما أكدت ك. ر. بقولها، "العصف الذهني أسلوب تفكير مولد للإبداع، موصل لحلول، داعم للتعلم المستدام". وكلما تم إقران أسلوب العصف بخرائط مفاهيمية كلما قعد المعرفة لدى المتعلم وأصلها كما أشار الى ذلك المشاركون. فعلى سبيل المثال أوضحت ق. ب. "الخرائط المفاهيمية تساهم في التمييز بين المعلومات الأساسية وتفريعاتها، وكلما تمكن المتعلم من ذلك التمييز، كلما كان أكثر قابلية لبناء معارف جديدة على ما بناه من أساسيات وتفريعات، وكل ذلك ينصب في استدامة التعليم".

٣) استراتيجية التعلم الذاتي

أكد المشاركون على أهمية التعليم الذاتي والدور الذي يحققه في استدامة التعليم. ومما تضمنته هذه الاستراتيجية: أسلوب التعلم بالنمذجة، التعلم المرن، إثارة فضول التعلم.

أكد المشاركون التعلم بالنمذجة وتفعيل دور القدوة في التعليم له عظيم الأثر في استدامة التجربة التعليمية واستدامة التعليم لدى المتعلمين. أشار أ. ب. الى دور التعلم بالنمذجة بقوله، "ما تعلمناه عن طريق الملاحظة والمحاكاة، فاق أثره ما تعلمناه تلقيناً". وأضافت ت. أ. "حينما أسأل الآن عن ذكرى تعليمي العام، لن أذكر المادة العلمية بقدر تذكري للمعلمة ذات الأثر والتي كانت تلفتنا ونسعى لمحاكاتها". إضافة الى أن شغف العلم والمداومة على طلبه الذي يمارسه المعلم/ المربي تنعكس على

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المتعلم تطبيقاً وممارسة. كما أن القضاء على السلوكيات التي تحقق استدامة التعلم يمكن أن يكتسبها المتعلم من خلال محاكاة مربيه كما أشار المشاركون. على سبيل المثال ذكر ر. س. "يكتسب المتعلم أنماط السلوكيات الصحيحة، ويستطيع التخلص من السلوكيات الخاطئة الي تعيق تعليمه عن طريق ملاحظته واقتباسه لها ممن أعدهم قدوة له".

التعلم المرن من الأساليب التي أكد على دورها المشاركون في تحقيق استدامة التعليم. حيث إن تصحيح مفهوم أن العلم لا تحده أسوار مؤسسات تعليمية له دور في استمراريته واستدامته وهذا مما أكده المشاركون. ذكر س. ح. "نحن في عصر نقدم فيه مفاتيح التعلم، ونرفع وعي المتعلمين لأساليب اكتسابها، ليتمكنوا من الحصول عليها في أي وقت وبكافة الطرق المتاحة لها". وهذا مما يدعم استدامة التعليم لعدم تقييده بوقت أو جهات تكون حكراً له.

إثارة الفضول لدى المتعلمين وإعطائهم مساحة إشباعها ينمي حب التعلم، ويساهم في جعل التعلم عملية ممتعة. أكدت على ذلك ت. س. حينما ذكرت، "المعلم أو المربي يزرع بذرة استدامة التعليم حينما يشعل فضول المتعلم ويكسبه إياها كمهارة من خلال استراتيجياته التي تنميها".

جدول (١) الاستراتيجيات التعليمية لتنمية بشرية لتحقيق استدامة التعليم

المحاور	الفئات
استراتيجيات التعلم التعاوني	العمل الجماعي
	المشروعات
	تعليم الأقران
استراتيجيات التعلم الاستكشافي	حل المشكلات
	الطرق الاستقرائية/ الاكتشاف
	العصف الذهني
	الخرائط المفاهيمية
استراتيجية التعلم الذاتي	التعلم بالنمذجة
	التعلم المرن
	إثارة فضول التعلم

ثانياً: المهارات اللازمة لتنمية بشرية لتحقيق استدامة التعليم

أكد المشاركون على أن المهارات التي يكتسبها الفرد وينميها لها دور كبير في استمرارية واستدامة التعليم. وقد تجلت هذه المهارات في ٣ محاور: المهارات العقلية، المهارات النفسية، والمهارات السلوكية، جدول (٢).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١) المهارات العقلية

أكد المشاركون على ما للعقل البشري من قدرة عظيمة في استمرارية واستدامة النمو والتعلم. وأشاروا الى عدد من المهارات العقلية التي تدعم استدامة التعليم ومن ذلك الاستعداد، التفكير الناقد، التخطيط، اتخاذ القرار. استعداد التعلم وحب الاستطلاع والاكتشاف يمكن تنميته من خلال التدريب والتعويد على هذه المهارة. على سبيل المثال، ذكرت ق. ب. "التعامل مع المتعلمين بمبدأ استخدم عقلك حتى لا تفقده يساهم في الحفاظ على حيوية هذا العقل وإقباله على العلم واستدامة أثره ويتم ذلك من خلال تنمية وتغذية استعداد وحب التعلم". وأكد المشاركون أنه مع تنمية الاستعداد وحب التعلم لابد من تنمية مهارة الفكر الناقد حتى تكون استدامة المكتسب للمعلومات الصحيحة والسليمة. وضحت ذلك ت. س. بقولها، "الفكر الناقد يعمل كالفلتر لما يتلقاه المتعلم، وكلما كانت جودة الفلتر عالية كلما استقبل المتعلم وحفظ معلومات سليمة وصائبة". كما أكدوا على أثره في تحسين القدرة على البحث الجاد والمثمر للمعرفة.

مهارة التخطيط من المهارات التي حظيت على تأكيد عالٍ من المشاركين لما لها من أثر في تحسين الإنتاجية واستمرارية النمو الذاتي واستدامة التعلم. حيث إن استخدام مهارة التخطيط تمكن الفرد من إكمال المهام واستدامتها. بالإضافة الى دورها في التمكين من إدارة عدة مهام، وهذا مما يساهم في استدامة التعليم مع تعدد انشغالات الفرد والتي تتباين وفق المراحل العمرية المختلفة.

ومن المهارات التي تساهم في استدامة التعليم مهارة اتخاذ القرارات. حيث إن المهارة تمكن من اتخاذ الخيار الأنجح بين أمرين. ويتم ذلك من خلال جمع معلومات كافية عن موضوع معين ودراسة الجوانب المتعلقة به قبل اتخاذ القرار، وبالتالي اعتياد هذا النج يساهم في استدامة التعلم من خلال الاستطلاع الكافي لحيثيات المستجدات ثم اختيار ما هو أقرب للصواب. وضح ب. ن. ذلك حينما ذكر، "التفكير المتأن عند اتخاذ القرارات والتعمق في التفكير في الموقف على المدى البعيد والقريب، يساهم في استمرارية التعلم والفهم الصحيح والشامل للأمور".

٢) المهارات النفسية

تعد المهارات النفسية عاملاً هاماً لاستدامة التعليم. ومن تلك المهارات مهارة الإيمان بالذات، تحقيق الذات، المرونة النفسية والتكيف مع الضغوط.

أكد المشاركون على أهمية الإيمان بالذات وتنميتها كمهارة يترجمها سلوك الشخص لما لها من أثر ودور في تحقيق ما يطمح له صاحبها. أشار ر. أ. بأن فقدان الإيمان بالذات يحرم صاحبه من الحصول على ثمرة التعليم وحفظه لهشاشته وعدم

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

إيمانه بذاته ونفع العلم لها. وعلى النقيض كلما علا وارتفع إيمان الفرد بذاته كلما كان أكثر إقبالا واستعداداً للتعلم وتحقيق استدامته حيث وضحت ذلك ك. ر. "المؤمن بذاته يقدر ما لديه من قدرات عقلية وبدنية وبالتالي يفعلها لتحقيق نموه المستقبلي بالعلم والتعلم المستمر".

ومما يحققه الإيمان بالذات سعى الفرد لتحقيق ذاته لإيمانه بقدراته الفكرية والجسدية فيسعى لأن تكون لها بصمة تميز ونجاح. وقد وضح س. ح. ذلك بقوله "من خلال تحقيق الفرد لاحتياجاته الشخصية مع إيمانه بقدراته فإن ذلك يدفعه لتحقيق نجاحاً وبروز لاسمه في قائمة الناجحين وهذا ما يسمى بتحقيق الذات". وتحقيق الذات كما أشار المشاركون يساعد على تحديد الأهداف والتعلم من الخبرات وبالتالي ينصب ذلك في استدامة التعليم.

المرونة النفسية والقدرة على التكيف مع الضغوط يساعد على ثبات التعلم واستمراريته بخلاف الهشاشة وعدم موازنة الأمور التي تعيق ذلك. وتطرق ر. س. الى وصفها بأنها، "القدرة على استئناف النجاح بعد اختلال الموازين". حيث أن هذه المهارة تمكن صاحبها من مواجهة بواعث التوتر والقلق التي تعيق استمرارية واستدامة التعليم. وأضافت أ. ب، "على المربي أو المعلم أن يسعى لحل وتخفيف القلق النفسي لدى المتعلم واكسابه المرونة النفسية ليضمن اكتساب المتعلم للمعرفة بشكل سليم واستدامتها لديه".

٣) المهارات السلوكية

أشار المشاركون الى عدة مهارات سلوكية تساهم في استدامة التعليم وهي مهارات الاتصال، الانضباط، القراءة، القدوة، تحمل المخاطرة والاستباقية. أكد المشاركون أنه كلما كانت مهارات الاتصال عالية ومجودة كلما كانت استدامة التعليم على مستوى أعلى، حيث إنها تمكن الفرد من الاستقبال الجيد للأفكار والمعاني، وكذلك نقلها بشكل جيد. ذكرت ت. س. "الحواس لدى المتعلم هي بمثابة الاسفنج الذي يمتص ما حوله، وكلما كانت جودة ذلك الاسفنج عالية كلما كان الامتصاص بشكل جيد ومهارات الاتصال هي التي تجود ذلك".

أضاف كذلك المشاركون بأن مهارة ضبط الذات تعد ذات أهمية كبرى في استدامة التعليم؛ حيث تمكن هذه المهارة صاحبها من السيطرة على الذات ومجاهدة ضعفها وبالتالي تعينها على المواصلة والاستمرارية لتحقيق الأهداف المرجوة. فالقراءة مما تعين على استدامة التعليم وتحتاج الى انضباط لضمان استمراريتها لتحقق ثمارها. وقد عبر عنها ر. أ. بأنها "رياضة للعقل، تحفز من قدراته، وجسر عبور لحضارات أخرى، واتساع أفق ومعرفة تعود بالنفع الجليل على صاحبها".

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أشار كذلك المشاركون الى دور القدوة في استدامة التعليم وأهمية تفعيلها كمهارة. على سبيل المثال ذكر ب. ن. "محاكاة السلوك عن طريق الملاحظة يمتاز بعمق وامتداد الأثر، وعليه فالمعلم يقع على عاتقه مراقبة سلوكه، بل والتخطيط الجيد لهذا السلوك". وقد أطلقت ق. ب. على القدوة مسمى "المنهج الخفي"، فقد أوضحت بأنه كما أن هناك منهجاً معلنا يتمثل في الكتب الدراسية هناك منهجاً خفياً يتجلى في أقوال وأفعال المربي. وأكدت بأنه كلما كان المربي مجوداً لذلك المنهج حريصاً على صقله كمهارة كلما عكس سلوكيات مرغوبة لدى المتعلمين.

ومن المهارات السلوكية التي تطرق لها المشاركون مهارة تحمل المخاطرة والاستباقية. حيث إن تنمية هذه المهارة وممارستها كسلوك تزرع لدى المتعلم روح المبادرة والاستكشاف والبعد عن المخاوف التي تعيق التقدم، وبالتالي يستطيع التقدم والاستمرارية في التعلم ويتحقق استدامة التعليم. فعلى سبيل المثال أكدت ك. ر. "تهيئة فرص المخاطرة المخططة للمتعلم تنمي لديه روح الاستباقية للاستكشاف والمعرفة، مما يجعلها عادة لديه تمكنه من استمرارية واستدامة الاكتشاف والتعلم".

جدول ٢: المهارات اللازمة لتنمية بشرية لتحقيق استدامة التعليم

المحاور	الفئات
المهارات العقلية	الاستعداد/ حب الاستطلاع
	التفكير الناقد
	التخطيط
	اتخاذ القرار
المهارات النفسية	الإيمان بالذات
	تحقيق الذات
	المرونة النفسية
	التكيف مع الضغوط
المهارات السلوكية	الاتصال
	الانضباط
	القدوة
	المخاطرة/ الاستباقية

ثالثاً: تحديات تعيق استدامة التعليم

أشار المشاركون الى عدة تحديات تعوق استدامة التعليم وقد تم تصنيفها ضمن ٣ محاور: تحديات شخصية، تحديات اجتماعية وتحديات مادية جدول (٣).

١) التحديات الشخصية

التحديات الشخصية التي تطرق لها المشاركون تمثلت في ضعف تقدير المتعلم لذاته، انعدام روح المبادرة والاتكالية، الكسل وعدم تقبل النقد من الآخرين.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ذكرت ت. أ. "حينما ينعدم تقدير الفرد لذاته لن يحقق تقدماً وذلك لحجر ذاته داخل حجرة ضيقة تحد تعلمه ونموه". إضافة الى أن ضعف تقدير الذات سيحد من المبادرة والاستباقية التي تساهم في استمرارية واستدامة التعليم. بالإضافة الى إعاقته للتخطيط والتنظيم والانضباط والتي تعد معينات لاستدامة التعليم. وأضافت ت. س. "ضعف تقدير الذات يعد عائقاً أمام محاكاة الآخرين والاستفادة من مبدأ القدوة لعدم الإيمان بالذات وبالتالي انعدام الإيمان بما ينفعها". إضافة الى انعدام روح المبادرة والاتكالية والكسل جميعها مما يعوق استدامة التعليم، وقد وصفها س. ح. بأنها "صفات قاتلة للفرد، ومكبلة للفرد عن النمو والتعلم". وأيضاً تطرق المشاركون الى أن عدم تقبل النقد مما يعوق استدامة التعليم. حيث إنه يعمل كتغذية راجعة تقوم سلوك المتعلم وتحقق له استدامة التعليم الا أن رفضها يحرمه ذلك.

٢) التحديات الاجتماعية

تمثلت التحديات الاجتماعية التي أشار إليها المشاركون في ٣ فئات وهي: ثقافة حصر التعليم على المؤسسات التعليمية. المركزية، التشبث بالطرق التقليدية في التعليم، السعي لتحقيق المساواة، تقليص دور المعلم. حصر التعليم بمؤسسات تعليمية يحد من استدامة التعليم. حيث ذكرت أ. ب. "التعليم والتعلم لا يحده أسوار، وهذا مما يضمن استدامته مهما اختلفت الأزمنة والمواقع". وليست فقط الأسوار التي تعيق استدامة التعليم وإنما المركزية تسلب سعة واستدامة التعلم، حيث إنها تقف حائلاً دون استقلالية المتعلم وتعيق الإبداع والاكتشاف كما ذكر ب. ن. "المركزية المطلقة في التعليم تهدد الإبداع والنمو في التعليم". كما أنه مما يعوق استدامة التعليم التشبث بالطرق التقليدية في التنشئة والعليم. على سبيل المثال ذكرت ق. ب. متعجبة، "كيف نطالب باستدامة تعلم والمعلم أو المربي هو من يقمع فرص نماء المتعلم بالتشبث بطرق تقليدية غير مثمرة في التعليم". إضافة الى الطرق والممارسات التي تسعى لتحقيق المساواة دون مراعاة الفروق الفردية. ومن التحديات التي ذكرها كذلك المشاركون تقليص دور المعلم والذي يسلب المتعلم من اتخاذ المعلم قدوة تساهم في استدامة تعلمه. فقد أشار ر. س. "قد يفقد المتعلم فرص تعلم هامة من خلال التعلم اللامباشر من معلمة وذلك لعدم إعطاء المعلم المكانة المستحقة في المجتمع بدءاً من الأسرة".

٣) التحديات المادية

من التحديات المادية التي تعيق التعليم ضعف الإمكانات المادية، كثرة الالتزامات المالية، القصور التقني. أشار المشاركون أن الحالة الاقتصادية تعلب دوراً في استدامة التعلم. حيث إن زعزعة الاستقرار المادي يشغل الجانب الفكري في

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

محاولات لتلبية الاحتياج المالي ويصبح أولوية تطغى على جانب التعليم. حكى ر. أ. عن أحد زملائه والذي كان شديد الذكاء الا أنه لم يتمكن من استكمال دراسته الجامعية حتى يعمل ويحقق الدخل المادي لأسرته التي كانت تعاني من قصوره. وقد لا يكون انعدام مصدر الدخل هو العائق الوحيد فقد يتوفر المصدر الا أن كثرة وتعدد الالتزامات المالية كذلك تعد معيقاً لاستدامة التعليم نظراً للانشغال بمحاولات زيادة مصادر الدخل. فعلى سبيل المثال، أردف ر. أ. لما حكاه عن تجربة زميله شديد الذكاء، "لو توفرت الإمكانات المادية الرئيسية للمتعلم مع حسن التنشئة لشهدنا استمرارية واستدامة بارزة في التعليم".

ومما أشار له المشاركون كذلك والذي يعد من التحديات المادية القصور التقني سواء القصور المادي وعدم توفر الأجهزة الحاسوبية أو ضعف الخبرة التقنية. ذكرت ك. ر. بأن هناك الكثير ممن لا يملكون الأجهزة التي تمكنهم من الانفتاح على العالم وتتيح لهم استمرارية التعلم وهذا مما كشفته فترة الحجر المنزلي الناتجة عن جائحة كورونا. إضافة الى قصور المعرفة والخبرة الكافية للاستفادة والاستغلال الأمثل للتقنية وتفعيلها لتحقق استدامة التعلم. أكدت ذلك ت. أ. ذلك بقولها، "من توفرت لديه الأجهزة الحاسوبية واستطاع تجويد استخدامها فإنها تعد بأن لديه بوابة تعلم مستدامة وفعالة".

جدول (٣) تحديات تعوق استدامة التعليم

المحاور	الفئات
التحديات الشخصية	ضعف تقدير الذات
	انعدام روح المبادرة
	الاتكالية/ الكسل
	عدم تقبل النقد
التحديات الاجتماعية	حصر التعليم على المؤسسات التعليمية المركزية
	التشبث بالطرق القديمة في التعليم
	السعي لتحقيق المساواة
	تقليص دور المعلم
التحديات المادية	ضعف الإمكانات المادية
	كثرة الالتزامات المالية
	القصور التقني

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على استراتيجيات تحقيق التعليم المستدام، والكشف عن التحديات التي تعوق تحقيق ذلك. وبعد جمع البيانات من خلال مقابلة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عدد ٩ من التربويين تجلت ٣ محاور تمثل استراتيجيات تعليمية تحقق استدامة التعليم تمثلت في: استراتيجيات التعلم التعاوني، واستراتيجيات التعلم الاستكشافي، واستراتيجيات التعلم الذاتي. وفيما يتعلق بجانب مهارات تحقيق الاستدامة فقد تجلت هذه المهارات في ٣ محاور: المهارات العقلية، المهارات النفسية، والمهارات السلوكية. وأما بالنسبة للتحديات فقد تم تصنيفها ضمن ٣ محاور: تحديات شخصية، تحديات اجتماعية وتحديات مادية. وقد تأكدت أهمية دعم استدامة التعليم من خلال اللغة المنطوقة ولغة الجسد التي أدلى بها المشاركون وهذا يتوافق ما أكده الأدب السابق بأن الاستدامة من مفاهيم العصر الرئيسية ذات الأثر في التنمية الشاملة (Biancardi, Colasant, & D'Adamo, 2023).

وفقاً لنتائج الدراسة تبين أن هناك العديد من الفرص التي تساهم في تحقيق التعليم المستدام من الممكن غرسها وتنميتها لدى المتعلمين منذ الصغر، والتي لا تقتصر على مؤسسات تعليمية فقط أو على أفراد معينين وإنما هي ممكنة مع اختلاف المؤسسات الحاضنة وطبيعة أفرادها. وهذا مما أكدته منظمة اليونسكو دعم فرص التعليم ذو الجودة التي تحقق المعرفة والمهارات والقيم من أجل المستقبل (Unisco, 2017). فبالنظر الى الاستراتيجيات التعليمية التي تساهم في تحقيق استدامة التعليم نلاحظ أنه من الممكن تفعيلها داخل غرفة الصف عن طريق المعلم، أو من خارجه من خلال الأسرة. كما أنه من خلال الاستراتيجيات والمهارات التي استعرضها المشاركون تبين أن عملية استدامة التعليم هي عملية تكاملية وترابط بين الدعم الخارجي لها من خلال الاستراتيجيات التعليمية، ومن خلال التنمية الذاتية والتي تتجلى في اكتساب مهارات تساهم في تنميتها من الداخل.

الاستراتيجيات تنوعت بين استراتيجيات التعليم التعاوني والتعلم الاستكشافي والتعلم الذاتي، وجميع هذه الاستراتيجيات بيد المعلم أو المربي إتاحتها للمتعلمين حيث إن للمعلم تأثير كبير على المتعلمين كما أشار الى ذلك كل من Alvarez-García et al (2018) & Merritt et al., (2019). ويمكن للمؤسسات التعليمية تفعيل هذه الاستراتيجيات كما أشار الى ذلك المشاركون، وأكده McFarlane & Ogazon, A. G. (2011). وقد تبنت وزارة التعليم التعلم النشط و استراتيجية المشروعات التي تنمي مهارات القرن الواحد والعشرون من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ومهارات التواصل.

أما فيما يتعلق بالمهارات فقد تنوعت ما بين مهارات عقلية، ومهارات نفسية والمهارات السلوكية. وهذه المهارات قابلة للاكتساب والتطوير عن طريق الممارسة وهذا يتوافق مع منظور كل من Biancardi, A., Colasante, A., & D'Adamo

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

(2023) حيث أطلقوا مسمى ممارسات الاستدامة للسلوكيات والمهارات التي تدعمها. وقد شملت المهارات العقلية مهارة الاستعداد وحب الاستطلاع والتعلم بحيث توجد هذه الرغبة سواء كان المتعلم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها. وهذا يتوافق مع ما أكده McFarlane & Ogazon (2011) بأن استدامة التعليم تتحقق برفع الوعي المجتمعي نحو فصول دراسية بلا أسوار. كذلك تفعيل دور القدوة وتنميتها كمهارة مما أكده المشاركون وأكده حمد والزاكي (٢٠١٩) بأن المعلم يشكل عنصراً هاماً ونموذجاً للمتعلم، وقد أطلق عليه أحد المشاركين بالمنهج الخفي في التعليم لأثره الممتد والذي لا يقل أهمية عن المنهج الدراسي الملموس، وهذا أيضاً مما أكده Nousheen; Waseem & Khan (2020) بأن تعليم المعلمين وممارساتهم يؤثر في التطوير وبالتالي تحقيق استدامة التعلم.

ورغم من أهمية استدامة التعليم وماله من أثر على المتعلمين ومجتمعاتهم كما أكده المشاركون وأكده نجادات (٢٠١٧) الا أن هناك تحديات تعرقل تحقيقها. تنوعت تحديات تحقيق الاستدامة ما بين التحديات الشخصية والاجتماعية والمادية. الهشاشة النفسية وضعف تقدير الذات يعملان كحاجز يمنع تطوير الذات واستدامة تعليمها فتصبح ذات اتكالية خالية من روح المبادرة ولا تقبل النقد للتحسين. أما بالنسبة للتحديات التي تنبع من المجتمع فهي تتجلى في الثقافة السائدة في المجتمع من ناحية حصر التعليم على المؤسسات التعليمية، أو التشبث بطرق تقليدية في التعليم والمركزية وتقليص دور المعلم، وعدم مراعاة الفروق الفردية. وهذا يتوافق مع ما أشار إليه بأن الثقافة قد تكون مصدراً يعوق استدامة التعليم بممارسات تعيق الاستدامة أو لا تدعمها آو بمقررات دراسية ايضاً لا تنصب في تحقيقها.

ولكي يتمتع التعليم بقدرة تحويلية تمكنه من دعم الخطة الجديدة للتنمية المستدامة، لا بد له من الارتقاء إلى مستوى أعلى مما هو عليه الآن، أي أن "التعليم على النحو المعتاد" لن يكون كافياً لتلبية متطلبات التنمية المستدامة. فالتعليم ينبغي أن يرتقي بالتفكير والسلوك ليكون تفاعلياً وتكاملياً وتعاطفياً واستشرافياً وجامعاً. وينبغي أن تصبح المدارس أماكن مثالية تنضح بالاستدامة، وتصبح قادرة على إرساء الأسس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الخاتمة

الاستدامة من المفاهيم ذات الأهمية العالية في الوقت الحاضر التي حظيت باهتمام على المستوى الإقليمي والعالمي لما لها من آثار استدامة الثروات للأجيال المستقبلية وتحقق اكتفاء الحاضر. استدامة التعليم لا يقل أهمية عما يحقق مستهدفات الاستدامة وهي التنمية والتطور الشامل، وعليه جاءت هذه الدراسة للكشف عما يحقق

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التنمية البشرية لاستدامة التعليم من وجهة نظر الخبراء التربويين في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على التحديات التي تعوق الأثر الممتد للتعليم واستدامته. أسفرت النتائج بعد التحليل على وجود ٣ محاور لاستراتيجيات الاستدامة: استراتيجية التعليم التعاوني، واستراتيجية التعلم الاستكشافي، واستراتيجية التعلم الذاتي. أما بالنسبة للمهارات فقد تجلت كذلك في ٣ محاور وهي على النحو الآتي: مهارات عقلية، ومهارات نفسية، ومهارات سلوكية. وتمحورت التحديات حول ٣ محاور على نحو الآتي: تحديات ثقافية، تحديات نفسية، تحديات مادية. وفقاً للنتائج تبين أن هناك العديد من الفرص تساهم في تحقيق التعليم المستدام من الممكن غرسها وتنميتها لدى المتعلمين منذ الصغر، دون الاقتصار على مؤسسات تعليمية فقط أو على أفراد معينين.

التوصيات

١) تشجيع وتبنى ممارسات الاستدامة في الميدان التعليمي.
٢) التأهيل والتطوير المستمر لتكوين نماذج تربوية والتي تحقق الأثر الممتد على المتعلمين.
٣) استحداث المقررات التي تدعم مفاهيم الاستدامة وممارساتها في الميدان التعليمي
٤) تفعيل مفاهيم الاستدامة كدافع للابتكار والاستثمار
٥) خلق الظروف المواتية لتطوير المهارات والكفاءات التي تحقق استدامة التعليم.
٦) الاستثمار الأمثل في تعليم وإعداد المعلمين لما لهم من دور في استدامة التعليم.
٧) أن تؤدي الجامعات دورها المجتمعي لتحقيق الاستدامة في التعليم.
٨) تنمية مهارات المستقبل ومن ذلك مهارات الاستدامة لدى المتعلمين
٩) رفع وعي جميع المساهمين في العملية التربوية بمفاهيم الاستدامة في التعليم

شكر

تم تمويل هذا العمل من قبل جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية، بموجب المنحة رقم (UJ-23-SHR-26). لذلك يعرب الباحث عن شكره لجامعة جدة على دعمها الفني والمالي لهذا العمل.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع

ابن ماجة، أبو عبدالله محم بن يزيد. (١٤٢٩-٢٠١٠). المسند، بيروت: مؤسسة الريان.

فاضل، خالد & الطحيطاح، ناصر. (٢٠٢٢). تأثير الأنماط القيادية على الاستدامة الاقتصادية في قطاع الصناعات الكيميائية بسلطنة عمان، International Journal of Business Society

شرقي، نسرين جواد. (٢٠٢٢). التعليم المستمر وطرائق تطوير مهارات المدرس وعوائق تطبيقه. *مجلة المستنصرية للعلوم والتربية*, ٢٣ (٢), ١١٠-١٣٢.

العسقلاني، ابن حجر (د.ت). فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة.

ضيف الله, محمد الهادي, لبزة, عبابه & علي. (٢٠٢٠). الاستدامة وجودة الحياة: نموذج التنمية.

حمد، الحسن & الزاكي، توفيق. (٢٠١٩). مواصفات المعلم القدوة ودوره فى التعليم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.

نجادات، أحمد. (٢٠١٧). التعليم المستمر وتأسيساته في التربية الإسلامية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*, ٢٥ (١).

Álvarez-García, D., Núñez, J. C., García, T., & Barreiro-Collazo, A. (2018). Individual, family, and community predictors of cyber-aggression among adolescents. *European journal of psychology applied to legal context*, *10*(2), 79-88.

Biancardi, A., Colasante, A., & D'Adamo, I. (2023). Sustainable education and youth confidence as pillars of future civil society. Scientific Reports, 13(1), 1–11. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1038/s41598-023-28143-9

Brundtland, G.H. (1987) Our Common Future Report of the World Commission on Environment and Development. Geneva, UN-Dokument A/42/42

Merritt, Fu, B., W. S., Croke, B. F., Weber, T. R., & Jakeman, A. J. (2019). A review of catchment-scale water quality and erosion models and a synthesis of future

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

prospects. *Environmental modelling & software*, *114*, 75-97.

Creswell, J. (2013). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches. Thousand Oak: Sage.

Crotty, M. (1998). *The foundations of social research*: *Meaning and perspective in the research process*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

McFarlane, D. A., & Ogazon, A. G. (2011). The challenges of sustainability education. *Journal of Multidisciplinary Research (1947-2900)*, *3*(3).

Mohanty, A., & Dash, D. (2018). Education for sustainable development: A conceptual model of sustainable education for India. *International journal of development and sustainability*, *7*(9), 2242-2255.

Nousheen, A., Zai, S. A. Y., Waseem, M., & Khan, S. A. (2020). Education fo sustainable development (ESD): Effects of sustainability education on pre-service teachers' attitude towards sustainable development (SD). *Journal of Cleaner Production*, *250*, 119537.

UNESCO (2017), "Education for Sustainable Development goals: Learning Objectives", available at: http://unesdoc.unesco.org/images/0024/0024741/247444.pdf (accessed 15 July 2018).

UNESCO (2006), Life long Learning, Retrieved from http://learningportal.iiep.unesco.org/en/glossary/lifelong-learning

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472